مجلّة اللّغة العربيّة المجلّد: 22 العدد: 50 السّنة: الثّلاثيّ الثّاني 2020 ص: 305 - 324

المصطلح السّيميائي في الجزائر – بين إشكاليّة التنظير ومحدوديّة التطبيق-

The term Symiology in Algeria – between paradox of the theorizing and finiteness of the application –

[1] أ. منزولة قرماط

تاريخ الإرسال: 21 07 2019 تاريخ القبول: 20 10 12 2019

ملخّص: يعتبر علم السّيميائيات علما قائما بذاته ولعل اتسامه بالمرونة والقابليّة للتطبيق على كل الأجناس الفنيّة والأدبيّة جعله محل دراسة واهتمام من طرف النّقاد والباحثين الغرب والعرب على حد سواء.

في هذا الإطار يسعى بحثنا إلى إماطة اللثام عن حقيقة الاهتمام بالمصطلح السّيميائي في الجزائر، وذلك من خلال طرقه وتوظيفه في الجانبين: النّظري والتّطبيقي.

انطلاقا من هنا سيحاول بحثنا تسليط الضّوء على ماهيّة المصطلح السّيميائي من منظور النّقاد والدّارسين الجزائريين، و سنعرج بدايّة على ضبط المفاهيم المتعلقة به ثم ننتقل إلى تتبع حقيقة توظيف المصطلح السّيميائي نظريا وتطبيقيا من طرف النّقاد والدّارسين الجزائريين. ونختم بحثنا بحوصلة تتضمن أهم النّتائج التي توصلنا إليها من خلال هذا البحث المقتضب.

[1] جامعة أبي بكر بلقايد/ كليّة الآداب و اللغات، تلمسان، الجزائر، البريد الإلكتروني: Nebache-2011@hotmail.com

الكلمات المفتاحيّة: السّيميائيات- التّنظير- التّطبيق- النّقاد الجزائريون.

Abstract : Symiology is a stand-alone science, and its flexibility and applicability to all artistic and literary genres may have been studied by critics and scholars alike, both Western and Arab.

In this context, our research seeks to reveal the truth of interest in the term Alchemist in Algeria, through its methods and employment on both sides: theoretical and applied.

Based on this, our research will attempt to shed light on the meaning of the term "semiotic" from the perspective of Algerian critics and scholars. We will first turn to the understanding of the concepts related to it and then proceed to follow the fact that the term is used theoretically and applied by Algerian critics and scholars. We conclude our research with a link containing the most important findings we have reached through this brief research.

Keys words: Symiology – the theorizing – Application – Critics Algerians.

1. **مقدّمة:** النّقد السّيميائي مجال واسع النّطاق ومتعدّد الآفاق، وقد لعب دورا مهمّا وفعّالا في دراسة الأعمال الفنيّة والأدبيّة وذلك بفتح نوافذ أخرى للقارئ تتيح له قراءة النّص بأبعاد تأويليّة متباينة كما تتيح له التّعرف على مختلف الأبعاد السّياقيّة والدّلاليّة للعمل الفني من منطلق دراسة علاماته اللغويّة والدّلاليّة التي تحيل إلى ماهيته وجوهره وفحواه.

ويعتبر المنهج السّيميائي من أهمّ المناهج النّقديّة الحديثة التي جمعت بين العمل الفني والأدبي من جهة والدّراسة النّقديّة القائمة على التّأويل والتّمحيص للعمل الإبداعي. ولّما كانت السّيميائيّة من أكثر المناهج النّقديّة

استعمالا وخوضا من طرف النّقاد والدّارسين على حدّ سواء، آثرنا الوقوف على بعض إنجازات النّقاد الجزائريين من جهة لإبراز حاجتنا إلى هذا المنهج النّقدي في دراساتنا الجزائريّة الحديثة من جهة ولتبيان مدى توفيق النّقاد الجزائريين في تبني المنهج السّيميائي نظريا وتطبيقيا.

ولهذا سنحاول الإجابة من خلال هذا البحث المقتضب عن مجموعة من الأسئلة التي تطرح نفسها بصورة ملحة وهي كالآتي: ما المقصود بالسّيميائيات؟

ما حقيقة السّيميائيّة كمنهج نقدي في الدّراسات العربيّة؟ ثم ما هو واقع السّيميائيّة في ظل التّجارب النّقديّة الجزائريّة؟

2. ضبط المفاهيم:

1.2 التّعريف اللغوي: جاء في معجم"لسان العرب" ابن منظور": "العلامة مشتقة من الفعل سام الذي هو مقلوب وسم وهي في الصّورة (فُعلى)، يدل ذلك على قولهم وسمى ويقولون:(سيمى) بالقصر و(سيما) بزيادة الياء والمد، ويقولون (سوم)إذا جعل سمة وقولهم: سوم فرسه أي جعل عليها السّمة و قيل: الخيل المسومة هي التي عليها السّيمة والسّومة العلامة.[1] و جاء في قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ﴾[2].

فهنا نجد أن مصطلح السّيميائيات في المعاجم القديمة و" النّصوص التّراثيّة قد حمل مفاهيم متنوعة، فاقترن تارة بالعلامة وحروف الهجاء، وتارة أخرى بالكيمياء وارتبط في غالب الأحيان بالممارسة الطّبيّة والسّحريّة، ومن الواضح أن هذا التّنوع يدل دلالة قاطعة على أن السّيميائيّة بوصفها ممارسة معرفيّة كانت في طور التّشكيل عند العرب ".[3] أما إذا بحثنا في المعاجم الحديثة فإننا نجدها تحيلنا إلى معان ودلالات أخرى مغايرة للمفهوم اللغوي الذي يشير إلى العلامة ومن هذه الدّلالات " البهجة والحسن، والقيمة وغيرها".[4]

كما تذهب معظم الدّراسات المعجميّة و اللغويّة الغربيّة إلى أن "كلمة (سيمياء) Sémiotique مشتقة من الكلمة الإغريقيّة Sémeion التي تعني " (علامة) و Logos الذي يعني (خطاب) وبامتداد أكبر كلمة Logos تعني العلم " .[5] كما تشير هذه اللفظة إلى دلالات أخرى أهمها: " (سمة مميزة) Marque distinctive، (أثر)Trace،(قرينة)، (علامة منذرة) Signe Précurseur (دليل)Preuve، (علامة منقوشة أو مكتوبة) Signe gravé ou écrit،(بصمة) (تمثيل تشكيلي)Figuration." [6]

انطلاقا مما أوردناه يتبين لنا أن لفظة (سيمياء) لغة كلمة مشتقة من الجذر(سوم)، و هي تحمل معاني كثيرة أكثرها ارتباطا بمعنى السّيميائيات الحديثة هو معنى (العلامة)، بين أننا نجد معظم النّقاد العرب المحدثون يميلون إلى استخدام مصطلح السّيميائيّة كمصطلح نقدي ومنهج دراسة، إذ يقوم هذا الأخير بمعاينة العلامات اللغويّة بوصفها المادة الخام في النّقد السّيميائي ومن ثمة محاولة تأويلها وفق السّياقات التي وجدت فيها و المعطيات التي تحيل إلى جوهرها.

2.2 التّعريف الإصطلاحي:

السّيمائيّة عند الغرب: تعتبر السّيميائيات مجالا خصبا متعدد الاتجاهات ولهذا نجد تضاربا وفوضى في المصطلحات المستعملة للتعبير عنه، وهذا في النّقد الغربي والعربي الحديثين.

وفإذا عرجنا على أهم المتخصصين في السّيميائيّة الغربيّة سنجد مجموعة البعض استخدم السّيميائيّة بتعبير مباشر والبعض الآخر ارتأى النّزوح عن هذا المصطلح مستعملا مصطلحات بديلة.

وفي هذا السّياق ربما " أهم محاولة لتعريف هذا العلم كانت مع فرديناند دي سوسير Ferdinand de Saussure ، فهو بشّر بهذا العلم الجديد ، ورغم

دراساته اللغويّة الخالصّة، إلا أنه استطاع التّفطن إلى السّيميولوجيا التي اعتبرها محتويّة للسانيات " [7] ويضيف معرفا السّيمياء والتي أطلق عليها مصطلح (السّيميولوجياSémiologie) : " نستطيع إذن أن نتصور علما يدرس حياة الرّموز والدّلالات المتداولة في الوسط المجتمعي، وهذا العلم يدرس جزءا من علم النّفس العام، ونطلق عليه مصطلح علم الدّلالة Sémiologie". [8]

أما الأمريكي (شارل ساندرس بورس C.S Perice) فقد اصطلح على هذا العلم "بمصطلح (السّيموطيقا) Sémiotique ، ويرى أن النّشاط البشري بمجمله نشاط سيميائي، وبطبيعة الحال فإن النّشاط اللساني هو نشاط سيميائي لأنه جزء من النّشاط البشري. وتعني السّيموطيقا Sémiotique عنده، نظريّة عامة للعلامات في الفكر الإنساني، فهي نظريّة للعلامات والأنساق الدّلاليّة في كافة أشكالها". [9]

السّيميائيّة عند العرب: لما كان المنهج السّيميائي واسعا، فقد تعددت حوله المفاهيم وكثرت الآراء إزاء وظيفته والتّسميّة الأصلح والأقرب له. وهنا لم ينح النّقاد العرب منحى مختلفا عن الغرب فهم أيضا استعملوا تعاريف عديدة للدلالة على هذا العلم وتخصصه فكان بعضها متقاربا إلى مستوى كبير، كما اتسم البعض الآخر منها بالابتعاد المفهومي وتباين وجهات النّظر لدرجة كبيرة. ومن بين التّعريفات الاصطلاحيّة للمنهج السّيميائي ما أورده الباحث" عادل فاخوري" في بحثه عن مصطلح السّيمياء والذي قال فيه بأن العرب في إشارتهم لمصطلح السّيمياء ، استعملوا" ما يقرب عن ستة أصوات دالة على المصطلح وهي: السّيمياء، السّيميّة، السّيميائي، والسّيموطيقا والسّيميولوجيا والرّموزيّة". [10]

أما صلاح فضل فيعرف السّيميائيات بقوله:" هي العلم الذي يدرس الأنظمة الرّمزيّة في كل الإشارات الدّالة وكيفيّة هذه الدّلالة" [11].

انطلاقا مما سبق ذكره نجد أنّ" علماء العرب أطلقوا على هذا العلم اسم (السّيميوطيقا)، وترجموه تارة باسم علم الرّموز . وأحيانا أخرى عبروا عنه بعلم الدّلالة، في حين نجد" عبد الملك مرتاض قد استحسن مصطلح سيميائيّة، لأنه - حسبه – آت من المادة (س و م) التي تعني فيما تعني العلامة التي يعلم بها شيء ما، أو حيوان ما، و من هذه المادة جاء لفظ السّيميا". [12]

وفيما يلي سنحاول تتبع أهم المصطلحات النّقديّة العربيّة التي استخدمها بعض النّقاد العرب للتعبير عن السّيميائيّة: [13]

اسم النّاقد	التّرجمة	المرجع
عبد السّلام بن عبد العالي محمد السّرغيني	سيميولوجيا	عبد السّلام المسدي" الازدواج و المماثلة في المصطلح النّقدي"، ص 26- 42.
مازن الواعر	سيميولوجيا سيميائيات	دراسة لسانيّة تطبيقيّة، ص 109.
فريال غزول سيزا قاسم أمينة رشد	سيموطيقا علم العلامات	عبد السّلام المسدي" الازدواج و المماثلة في المصطلح النّقدي"، ص 42- 43.
محمد مفتاح	سيميائيّة	"تحليل الخطاب الشّعري"، ص 09.
	دليليّة- دليليات سيميائيّة.	"التّشابه و الاختلاف"، ص 189- 193.
مبارك حنون	سيميائيات	"دروس في السّيميائيات"، ص 17.
عبد المالك مرتاض	سيميائيّة	العنوان موسوم ب:" دراسة سيميائيّة تفكيكيّة".

رشيد بن مالك	سيميائيّة	عنوان أطروحته:" السّيميائيّة بين النّظريّة و التّطبيق".
سمير حجازي صلاح فضل	سيميولوجيّة سيموطيقا علم العلامات	"معجم اللسانيّة"، ص 158. "نظريّة البنائيّة في النّقد الأدبي"، ص 103.

3. **رهانات السّيميائيّة العربيّة بين التّرجمة و التّعريب:** تعتبر السّيميائيات الحديثة مذهبا نقديا غربي النّشأة والمرجعيّة، لكن هذا لا ينفي أصوله العربيّة فالسّيميائيات كدرس لغوي ولساني وجدت عند العرب منذ القديم- في النّقد العربي القديم - وذلك تحت اسم "علم الدّلالة " الذي يرادف من حيث الوظيفة السّيميائيات الحديثة، وقد ابتكر النّقاد العرب آنذاك مصطلحات عديدة تختص بهذا العلم، ومن هؤلاء النّقاد نذكر على سبيل المثال لا الحصر:عبد القاهر الجرجاني وحازم القرطاجني والغزالي وابن سينا والفارابي...

أما السّيميائيات الحديثة فقد نشأت في التّربة العربيّة وتغذت من معينها محاولة النّهل من الثّقافة الغربيّة وفق ما يتلاءم مع خصوصيّة الثّقافة العربيّة وبذلك تشكلت لنا مصطلحات سيميائيّة هجينة تتشكل من المصطلحات العربيّة الأصيلة من جهة والدّخيلة التي تجمع بين المصطلحات السّيميائيّة المعربة والمترجمة من جهة أخرى. وهنا حاولنا الاستشهاد بأهم المصطلحات السّيميائيّة الغربيّة وما يقابلها من دلالات ومصطلحات سيميائيّة عربيّة وذلك من خلال تتبع بعض الدّراسات التي أجريت في هذا المضمار: [14]

المترجم المصطلح	رشيد بن مالك	مكتب تنسيق التّعريب	سعيد بن كراد	محمد النّاصر العجمي	رمزي منير البعلبكي
Adjuvant	مساعد	مساعد	مساعد	مساعد	فعل ساعد
Indice	قرينة	علامة	مؤشر	/	مؤشر
Opposant	معارض	/	معيق	معارض	/
Quète	تحري	/	بحث	/	/
Séquence	مقطوعة	متواليّة	مقطع	مقطع	تعاقب

ومن نخبة النّقاد العرب الذين حاولوا التّنظير في المنهج السّيميائي وبذلوا جهودا عظيمة في سبيل إيصال معارفهم والسّير قدما بهذا المنهج الذي أصبح ضررة حتميّة ينبغي الإحاطة بها من طرف الباحثين المهتمين بدراسة الآداب والفنون الإنسانيّة بشتى أنواعها ومجالاتها: عبدالله الغذامي- صلاح فضل- عادل الفاخوري- محمد عناني- الطّاهر رواينيّة- عزالدّين إسماعيل – نبيل راغب- محمود أمين العالم- سيزا قاسم- محمد مفتاح- عبد السّلام المسدي- سمير المرزوقي- جميل شاكر – عبد الفتاح كليطو –.....

4. الواقع التّجريبي للمصطلح السّيميائي في النّقد الجزائري: خطت السّيمياء في الجزائر خطوات واسعة بفضل ثلة من النّقاد الذين تجشموا عناء البحث والتّنظير فيها، مواصلين مشوارهم ومثمنين له عن طريق الخوض في دراسات نقديّة تطبيقيّة وفق ما تقتضيه السّيميائيات الحديثة.

كل ذلك جعل السّاحة النّقديّة الجزائريّة في معترك نقدي حقيقي، يسعى وينشد من خلاله نقادها إلى وضع النّقاط على الحروف والتّوصل إلى تعميم النّظريات النّقديّة لمصطلحات السّيميائيّة ومن ثمة تطبيقها على مختلف الأجناس الأدبيّة والفنيّة.

وهنا لا بد من الإشارة إلى كثرة الدّراسات النّظريّة في هذا المجال والتي تفاوتت في الجديّة والدّقة. أما الدّراسات التّطبيقيّة فقد اتسمت بالاحتشام والمحدوديّة إذ لا نجد إلا فئة قليلة تكاد تعد على الأصابع استطاعت السّبر في أغوار هذا العلم وتطبيقه على مختلف الفنون الأدبيّة. وهنا نذكر أهم من مثلوا السّيمياء الجزائريّة وخاضوا غمارها تنظيرا وتطبيقا:

- **رشيد بن مالك و مشروعه السّيميائي:** يعدّ رشيد بن مالك [15] من أكثر النّقاد العرب اهتماما بالمنهج السّيميائي وما كثرة دراساته وأعماله التي تتناول هذا المنهج إلا دليل على محاولته الجادة في إرساء معالم السّيميائيات في الثّقافة والنّقد العربي. بيد أن التّساؤل الذي يطرح نفسه هو: إلى أي مدى نجح رشيد بن مالك في تنفيذ مشروعه السّيميائي؟ ثم ما هي خصوصيات مشروعه مقارنة بمشاريع غيره من النّقاد العرب بصفة عامة والجزائريين بصفة خاصة في مجال النّقد السّيميائي؟

للرد على هذا التّساؤل سنجد الإجابة مشرئبة بعنقها مشيرة إلى غنى المكتبة السّيميائيّة بأعمال ومؤلفات هذا النّاقد العظيم التي تفخر به السّاحة العربيّة بصفة عامة والجزائريّة المحليّة بوجه خاص، كذلك هناك حقيقة لابد من الإشارة إليها وهي تنوع هذه المكتبة بين الأعمال المترجمة، والمؤلفات الأصيلة سواء ما كانت تطبيقيّة مثل المعاجم أو التّنظيريّة التي عمل من خلالها على توضيح المصطلحات والمفاهيم الخاصة بهذا العلم وإضفاء الدّقة عليها بغيّة تسهيل عمليّة الخوض فيها وسبر أغوارها.

وفي " هذا الإطار تنتزل أعمال ودراسات الباحث والنّاقد " رشيد بن مالك ضمن الجهود النّقديّة الجزائريّة الميممة وجهتها شطر السّيميائيّة السّرديّة (تجاه مدرسة باريس) بكثير من الاقتدار العلمي والمنهجي لا سيما تحكمه في المنهج ووضوح رؤيته النّقديّة، ولا شك أن هذه الأخيرة هي ما يميز تجربته النّقديّة ويشجّع على قراءة مشروعه السّيميائي، فهو منذ دراساته الأولى قد

أفصح بدقة عن مرجعيته وعن ولائه المنهجي الكامل للجهود السّيميائيّة الفرنسيّة والغريماسيّة تحديدا، فلم يترك لنا – بخصوص ذلك- أي مجال للتساؤل أو التّأويل أو التّرجيح، وذلك تجنبا للوقوع في فخ الانتقائيّة أو التّلفيق". [16] من هنا نسمح لأنفسنا بالقول أن هذا النّاقد الجزائري قد تمكن و بجدارة من ولوج عالم السّيميائيات من بابه الواسع بل إنه يتربع على عرش النّقد السّيميائي في الجزائر و العالم العربي بصفة عامة.

أما عن أهم المؤلفات التي تعدّ بحق إنجازا عظيما لهذه القامة البارزة في مجال السّيميائيات فنذكر:

1.4 العمل المعجمي: قاموس مصطلحات التّحليل السّيميائي للنصوص (عربي- إنجليزي- فرنسي)، دار الحكمة، الجزائر، 2000: يعد زادا نقديا ومعرفيا أضافه هذا النّاقد لميدان السّيميائيات، إذ عمل من خلاله على الرّبط بين المصطلحات السّيميائيّة الغربيّة والعربيّة وإزالة الهوة بينهما، مع توخي الدّقة العلميّة أثناء التّرجمة.

2.4 المؤلفات السّرديّة: أما عن المؤلفات السّرديّة العربيّة التي ارتآها ابن مالك أن تكون مادة خاما للتطبيق والدّراسة عليها – سيميائيا- فنجد على سبيل المثال لا الحصر:

- قراءة سيميائيّة في قصة العروس للروائي " غسان كنفاني.
- تحليل سيميائي لقصة "عائشة " لأحمد رضا حوحو. [17]
- سيميائيّة الفضاء في روايّة "ريح الجنوب " لعبد الحميد بن هدوقة.
- قراءة سيميائيّة في كليلة ودمنة. لعبد الله بن المقفع. [18]
- دراسة تحليليّة لروايّة نوار اللوز. [19]
- قراءة سيميائيّة في روايّة "عواصف جزيرة الطّيور". [20]

3.4 المؤلفات النّظريّة: وفيما يتعلق بالمؤلفات النّظريّة التي شكلت الأرضيّة الخصبة للبحوث والأعمال التّطبيقيّة فنجد منها المترجمة ومنها العربيّة الأصيلة:

أولا: المؤلفات العربيّة: مقدمة في السّيميائيّة السّرديّة، دار القصبة، الجزائر د.ط، 2000.

- البنيّة السّرديّة في النّظريّة السّيميائيّة، دار الحكمة، الجزائر، د.ط .2002
- تاريخ السّيميائيات، دار الآفاق، الجزائر، د.ط، 2004.
- السّيميائيات السّرديّة، دار مجدلاوي، عمان، الأردن، ط1، 1427- .2006

ثانيا: المؤلفات المترجمة: السّيميائيّة (أصولها وقواعدها)، ترجمة رشيد بن مالك، للمؤلفين: آن إينو، ميشال ارفييه، لوي بانييه، جان كلود جيرو، جان كلود كوكي، جوزيف كورتيس، دار الاختلاف الجزائر، د.ط، 2002.

- السّيميائيّة مدرسة باريس، ترجمة رشيد بن مالك، للمؤلف: جان كلود كوكي، دار المغرب، الجزائر، د.ط، 2003.

➢ **عبد المالك مرتاض:** لقد قدم عبد المالك مرتاض أعمالا كثيرة تعد مرجعا خصبا في السّاحة الأدبيّة بصفة عامة والنّقديّة على وجه أخص،" أما عن جهوده التّنظيريّة، فمنذ مطلع الثّمانينات تحددت معالم الاتجاه السّيميائي في دراسات عبد الملك مرتاض النّقديّة من خلال العدد المعتبر من دراساته النّقديّة في هذا المجال، ومما كتب نذكر على سبيل المثال:

- ألف ليلة وليلة – تحليل سيميائي تفكيكي لحكايّة جمال بغداد" 1983.
- دراسة سيميائيّة تفكيكيّة لقصيدة "أين ليلاي" لمحمد العيد آل خليفة .1992

- شعريّة القصيدة – قصيدة القراءة، تحليل مركب لقصيدة "أشجار يماميّة" 1994.
- تحليل الخطاب السّردي – معالجة تفكيكيّة سيميائيّة مركبة لروايّة "زقاق المدق"- 1995.
- مقامات السّيوطي- دراسة- 1996".[21]

و في هذا السّياق يجدر بنا الإشارة إلى" أن الدّكتور عبد المالك مرتاض قد استخدم مصطلحات أخرى في موجة تعدد المصطلحات لمصطلح واحد فاستخدم (سيميولوجيّة)،(سيميائيات) ، (السّيميوتيك)، (السّيميوتيكيّة)،(الإشاريّة) لكنه ما لبث أن غادرها إيمانا منه بقصورها ، لاسيما مصطلح(سيميولوجيا)، لما فيه من تساهل و إنشاء مفض إلى الخطأ قوامه كذلك (الجمع بين ساكنين) في لغة يفترض أنها اغتدت خاضعة لتقاليد الاستعمال العربي."[22]

ونظرا لتشابك هذه المصطلحات وتداخلها ارتأى عبد الملك مرتاض أن " يكون مصطلح (السّيميائيّة) منتهى المحطة التي انتقاها عن قناعة بعد غوصه في أبعاد دلالتّها ومراعاة العربيّة وجذورها فكان الاستقرار والثّبات عليها."[23]

- **أحمد يوسف:** وهو أستاذ جزائري مقيم بفرنسا، له الكثير من الأبحاث والدّراسات الجادة المنشورة في الشّبكة العنكبوتيّة، والتي حاول من خلالها إعطاء مفاهيم دقيقة لهذا العلم و كل ما يتعلق به ساعيا إلى تخليصه مما يكتنفه من ضبابيّة وغموض، وفي هذا الصّدد نستأنس بمؤلفه الموسوم ب"تحليل الخطاب من اللسانيات إلى السّيميائيات " كذلك يشهد له بدقة التّمييز والتّحليل بين مصطلحي " العلامة " و " المعنى" و ذلك من خلال كتابه الموسوم ب " الدّلالات المفتوحة مقاربة سيميائيّة في فلسفة العلامة."[24]
- **أحمد طالب:** يعد من المهتمين بالمنهج السّيميائي، وقد عمل من خلال مؤلفه " الفاعل في المنظور السّيميائي (دراسة في القصة القصيرة الجزائريّة) -

على إثراء الدّراسات السّيميائيّة القصصيّة وتوجيهها وفق المنحى السّيميائي [25] السّردي الذي تقتضيه الرّؤيّة السّرديّة الغريماسيّة الحد.

- **عبد الحميد بورايو:** يعتبر عبد الحميد بورايو من الرّواد الذين عملوا على إرساء وترسيخ مبادئ السّيميائيات المعاصرة في الجزائر إذ " تندرج أعماله في سياق الدّراسات الحداثيّة التي يمّمت شطر السّرديات في مقاربتها للنصوص السّرديّة التّراثيّة الشّعبيّة." [26] كل ذلك بغيّة حفظ التّراث الشّعبي اللامادي ومحاولة استنطاقه و الوقوف على مفاهيمه ومقاصده ، لذلك" يعد عبد الحميد بورايو أحد الرّواد المؤسسين للحركة السّيميائيّة في الجزائر، وقد ظهرت دعوته إلى هذا التيار في وقت مبكر من خلال الدّروس التي كان يلقيها على طلبته في الجامعة في بدايّة الثّمانينات، حيث كانت تشكل هذه الدّروس حدثا محمّلا بقطيعة إيبستيمولوجيّة تؤسس لقيم علميّة جديدة يكون تثبيتها مرهونا بإعادة النّظر في المنظومة التّربويّة المتّسمة بالجمود والتّقليد وغياب روح النّظر والإبداع والمبادرة". [27]

- **عبد العالي بشير:** يعد الدّكتور عبد العالي بشير من أكثر الباحثين الأكاديميين الجزائريين اهتماما ودراسة للمنهج السّيميائي، ولعل الدّراسات التّطبيقيّة التي طبقها على مجموعة من الأعمال الأدبيّة تعد أفضل دليل على طموحه لإرساء وتفعيل الجانب التّطبيقي على دراساتنا الأدبيّة، وهنا نذكر على سبيل المثال لا الحصر أروع الدّراسات التي أثرى بها المكتبة النّقديّة الجزائريّة في ميدان السّيميائيات:"سيميائيّة الصّورة في روايّة عابر سرير – لأحلام مستغانمي- "، " قصة معاذة العنبريّة للجاحظ"، النّظام العاملي في روايّة زمن النّمرود".

- **شرشار عبد القادر:** أعمال هذا الدّكتور أيضا تسعى لتنميّة علم السّيمياء وإثرائه تنظيرا وتطبيقا وما سعيه للربط بين الجانبين إلا إشارة منه إلى ضرورة ولوج هذا العلم من كل جوانبه إن أردنا الإلمام به بصورة دقيقة وحتى

لا نبقى مجرد مستقبلين له لا فاعلين فيه. وفي هذا الصّدد يمكننا النّهل من مؤلفه:" مستويات التّحليل السّيميائي في مقارنة النّص السّردي".

- **فيصل الأحمر**: يعتبر من أهم المنظرين لعلم السّيمياء في الجزائر وقد "حاول من خلال كتابه النّقدي "معجم السّيمياء" الإلمام بمختلف التّسميات الشّهيرة للمصطلح، وذلك بعد أن تتبع جذره اللغوي، وبعدها عرج للحديث عن الفوضى المصطلحيّة التي حدثت في البلاد العربيّة إثر محاولة نقل هذا العلم وأخيرا يتناول المفاهيم العامة للسيميائيات لدى جملة من النّقاد و الباحثين". [28]

5. خاتمة: يتناول هذا البحث واقع الدّراسات السّيميائيّة في الجزائر ومدى استثمار المصطلحات السّيميائيّة في الدّراسات النّقديّة التّطبيقيّة. أما عن جملة النّتائج المتوصل إليها فيمكن إجمالها على النّحو التّالي:

- ✓ تعددت المصطلحات المستعملة لعلم السّيمياء أهمّها: السّيموطيقيا والسّيميولوجيا.....
- ✓ العلامة هي محور الدّراسات السّيميائيّة.
- ✓ لقد أسهمت السّيمياء في توسيع أفق الإبداع وفتح أبواب جديدة لتناول ودراسة مختلف النّتاجات الإنسانيّة من زوايا نظر مختلفة وبأبعاد متباينة الرّؤى والمرجعيّة وبذلك فسحت المجال للتأويل والتّفكير العميق.
- ✓ اكتسحت السّاحة الجزائريّة بالبحوث والدّراسات النّقديّة السّيميائيّة والتي تفاوتت في الأهميّة والدّقة العلميّة.
- ✓ كثرة المؤلفات النّقديّة الجزائريّة في مجال السّيميائيات لا تعني بالضّرورة الإحاطة بهذا الميدان من كل جوانبه، إذ العبرة بالجودة والإتقان لا الكثرة والعشوائيّة.

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.

1- ابن منظور " لسان العرب ، مادة (س و م)، م1، دار صادر د.ط بيروت، 1997.

2- إبـــراهيم أنـــيس وآخـــرون "المعجـــم الوســـيط 1/ 465مادة(ســـوم)، مجمـــع اللغةالعربيّة،مصر ط4، 2004.

3- أحمـد طالـب "الفاعـل في المنظـور السّـيميائي "(دراسـة في القصـة القصـيرة الجزائريّة)"، دار الغرب للنشر والتّوزيع، وهران، الجزائر، ط 2002 .

4 - أحمد يوسف" الدّلالات المفتوحة" ، الدّار العربيّة للعلوم ، ط1 بيروت 2005.

5 - أسماء بن مالك" واقع المصطلح السّيميائي في الدّراسات العربيّة" مجلة بحوث سيميائيّة،، تلمسان، الجزائر، المجلد 8، العدد 13، جوان 2018.

6 - طارق ثابت " عبد المالك مرتاض و جهوده في التّنظير لتحليل الخطاب الأدبي – المنهج السّيميائي نموذجا"، مجلة الأثر(عدد خاص: أشغال الملتقى الدّولي الثّالثّ في تحليل الخطاب" ، جامعة تيزي وزو، الجزائر، د.ت.

7 - رشيد بن مالك " تحليل سيميائي لقصة عائشة للكاتب أحمد رضا حوحو" مقالة، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، عدد 16 ديسمبر (2001).

8 - رشيد بن مالك " السّيميائيات السّرديّة "، دار مجدلاوي، عمان ط1 1427- 2006.

9 - رشيد بن مالك" السّيميائيّة ، مدرسة باريس"، مقدمة ترجمته : جون كلود كوكي، دار الغرب، وهران، د.ط، 2003..

10 - سليمة لوكام " تلقي السّرديات في النّقد المغاربي"، دار سحر للنشر تونس،د.ط، 2009.

11 - عبد العالي بشير" محاضرات في السّيميائيّة ومفاهيمها، محور السّيميائيّة وتحليل الخطاب"، ألقاها على طلبة السّنة الرّابعة ،قسم اللغة العربيّة وآدابها، السّنة الجامعيّة 2004- 2005.

12 - عبد الله إبراهيم، سعيد الغانمي و آخرون" معرفة الآخر، مدخل إلى المناهج النّقديّة الحديثة"،المركز الثّقافي العربي، الدّار البيضاء المغرب، ، دط، د.ت .

13 - علي سحنين " السّرديات السّيميائيّة في النّقد الجزائري: رشيد بن مالك أنموذجا" مجلة المخبر- أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري- " العدد الحادي عشر، جامعة بسكرة، الجزائر، 2015.

14 - فرديناند دي سوسير " محاضرات في علم اللسان العام"، ترجمة: عبد القادر القنيني، أفريقيا الشّرق، المغرب، د.ط، 2008.

15 - فيصل الأحمر" معجم السّيميائيات"، ، منشورات الاختلاف، الدّار العربيّة للعلوم، الجزائر، لبنان، ط1431،1ه- 2010م.

16 - كمال جدي: "المصطلحات السّيميائيّة السّرديّة في الخطاب النّقدي عند رشيد بن مالك "، مذكرة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح- ورقلة- ، الجزائر، 2011-2012م.

17 - نانيّة لطروش " المصطلح النّقدي عند عبد المالك مرتاض من خلال دراسته (أين ليلاي)"، مجلة جسور المعرفة، المجلد 4 العدد4(16)،الشّلف، الجزائر، ربيع الأول/ ربيع الثّاني1440ه ديسمبر 2018.

18 - يوسف وغليسي " إشكاليّة المصطلح في الخطاب النّقدي العربي الجديد " منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط1، 2008.

19 - يوسف وغليسي " مناهج النّقد الأدبي "، دار جسور للنشر والتّوزيع ، الجزائر ط1، 2007.

الهوامش:

[1] - ابن منظور " لسان العرب، مادة (س و م)، م1، دار صادر، بيروت، 1997.

[2] - سورة النّحل، الآيّة 10

[3] - عبد العالي بشير" محاضرات في السّيميائيّة ومفاهيمها، محور السّيميائيّة وتحليل الخطاب" ألقاها على طلبة السّنة الرّابعة، قسم اللغة العربيّة وآدابها، السّنة الجامعيّة 2004- 2005.

[4] - إبراهيم أنيس و آخرون "المعجم الوسيط 1/ 465مادة(سوم).و بطرس البستاني " محيط المحيط"، ص 443.

[5] - فيصل الأحمر" معجم السّيميائيات"، ، منشورات الاختلاف، الدّار العربيّة للعلوم الجزائر، لبنان ط1431،1ه- 2010م، ص 11، 12.

[6] - ينظر يوسف وغليسي " مناهج النّقد الأدبي "، دار جسور للنشر والتّوزيع الجزائر ط1، 2007، ص 93.

[7] - ينظر: فيصل الأحمر "معجم السّيميائيات" ص 16- 17.

[8] - فرديناند دي سوسير " محاضرات في علم اللسان العام"، ترجمة: عبد القادر القنيني، أفريقيا الشّرق، المغرب، د.ط، 2008، ص 31.32.

[9] - عبد الله إبراهيم ، سعيد الغانمي و آخرون" معرفة الآخر ،مدخل إلى المناهج النّقديّة الحديثة"،المركز الثّقافي العربي، الدّار البيضاء، المغرب، ، دط، د.ت ص 77.

[10] - فيصل الأحمر "معجم السّيميائيات"، ص14.

[11] - المرجع نفسه، ص18.

[12] - المرجع نفسه، ص 14.

[13] - ينظر: كمال جدي: "المصطلحات السّيميائيّة السّرديّة في الخطاب النّقدي عند رشيد بن مالك "، مذكرة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح- ورقلة- ، الجزائر، 2011- 2012م، ص 14- 15.

[14] - ينظر: أسماء بن مالك" واقع المصطلح السّيميائي في الدّراسات العربيّة"، مجلة بحوث سيميائيّة، تلمسان، الجزائر، المجلد 8، العدد 13، جوان 2018، ص ص71- 74.

[15] - رشيد بن مالك باحث و ناقد جزائري معروف من مواليد 1956بتلمسان ، يشغل حاليا وظيفة مدير مركز البحث العلمي و التّقني لتطوير اللغة العربيّة ، يحمل درجة أستاذ التّعليم العالي كمدير للبحث العلمي بجامعة أبي بكر بلقايد بتلمسان، بعد حصوله على شهادة البكالوريا سنة 1977 تدرج

الباحث بجامعة تلمسان أين تخرج منها سنة 1981بشهادة ليسانس في الأدب العربي ، ثم سافر إلى فرنسا لإكمال دراسته العليا بمدرجات جامعة باريس ، حيث تحصل في جوان 1982 على شهادة الدّراسات المعمقة في المنهجيّة بدرجة جيد جدا، ثم دكتوراه الدّرجة الثّالثّة تخصص الأدب الجزائري في فيفري 1984 بملاحظة جيد جدا كذلك ، ليعود إلى الجزائر أين ناقش دكتوراه دولة في السّيميائيات شهر جانفي 1995 بدرجة مشرف جدا بجامعة تلمسان. ينظر: لطرش خديجة " الاتجاه السّيميائي في نقد الرّوايّة العربيّة بالجزائر "كتاب السّيميائيات السّرديّة لرشيد بن مالك – أنموذجا- "، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي- ، الجزائر 2014- 2015، ص 33. نقلا عن: كمال جدي " المصطلحات السّيميائيّة السّرديّة"، ص 40- 41.

[16] - علي سحنين" السّرديات السّيميائيّة في النّقد الجزائري: رشيد بن مالك أنموذجا" مجلة المخبر- أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري- " ، العدد الحادي عشر، جامعة بسكرة الجزائر 2015،ص 109- 110.

[17] - ينظر: رشيد بن مالك " تحليل سيميائي لقصة عائشة للكاتب أحمد رضا حوحو"، مقالة جامعة منتوري ، قسنطينة، الجزائر ، عدد 16 ديسمبر (2001)، ص 109- 127.

[18] - ينظر: رشيد بن مالك " السّيميائيات السّرديّة "، دار مجدلاوي، عمان، ط1، 1427- 2006. ص45- 69.

[19] - ينظر: المرجع نفسه ، ص 71- 129.

[20] - ينظر: المرجع نفسه، ص 155- 179.

[21] - طارق ثابت " عبد المالك مرتاض و جهوده في التّنظير لتحليل الخطاب الأدبي – المنهج السّيميائي نموذجا"، مجلة الأثر(عدد خاص: أشغال الملتقى الدّولي الثّالثّ في تحليل الخطاب" جامعة تيزي وزو، الجزائر، د.ت، ص209.

[22] - ينظر: نانيّة لطروش " المصطلح النّقدي عند عبد المالك مرتاض من خلال دراسته (أين ليلاي)"، مجلة جسور المعرفة، المجلد 4، العدد4(16)، الشّلف، الجزائر، ربيع الأول/ ربيع الثّاني1440ه ديسمبر 2018، ص 255. نقلا عن، يوسف وغليسي " إشكاليّة المصطلح في الخطاب النّقدي العربي الجديد "، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1 2008 ص ص 229- 232، ص 127.

[23] - ينظر: نانيّة لطروش " المصطلح النّقدي عند عبد المالك مرتاض من خلال دراسته (أين ليلاي) ص 255.

[24] - أحمد يوسف" الدّلالات المفتوحة"، الدّار العربيّة للعلوم، ط1، بيروت 2005 ص 12- 13.

[25] - ينظر: أحمد طالب "الفاعل في المنظور السّيميائي "(دراسة في القصة القصيرة الجزائريّة)"، دار الغرب للنشر والتّوزيع، وهران، الجزائر، ط 2002.

[26] - سليمة لوكام " تلقي السّرديات في النّقد المغاربي"، دار سحر للنشر، تونس 2009، ص 326.

[27] - رشيد بن مالك" السّيميائيّة، مدرسة باريس"، مقدمة ترجمته: جون كلود كوكي دار الغرب وهران، د.ط، 2003، ص10.

[28] - فيصل الأحمر "معجم السّيميائيات"، ص 11.